المحاضرة الثانية:

طبيعة متعلم اللغة العربية وخصائصه

أولا:التعلم ومراحل النمو المختلفة:

1- نمو المتعلمين: يعرف النمو بأنه مجموع التغيرات التي تحدث في جوانب شخصية الإنسان الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي تظهر من خلالها إمكانيات الإنسان واستعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص. ويكمن دور التربية في تقديم المساعدة لكل فرد لينمو وفق قدراته واستعداداته نموا موجها نحو ما يرجوه المجتمع وما يهدف إليه، ويهتم المربون بشكل عام ومخططو المنهاج بشكل خاص بما توصلت إليه البحوث حول سيكولوجية نمو الفرد من أجل مراعاة خصائص النمو في المراحل التعليمية المختلفة .

ويتأثر نمو الأفراد بعدد من العوامل التي قد تزيد من سرعته أو تقلل منه أو تعيقه ومن أهم هذه العوامل: النضج والتعلم، إلى جانب الوراثة وإفرازات الغدد (الغدد الصماء) ونوع التغذية ومقدارها والظروف الصحية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان، ونوع انفعالاته وقوتها. وقد أظهرت الأبحاث النفسية أن النضج والتعلم يمثلان عاملين متكاملين يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به. لذا من واجب المنهاج أن يأخذ بعين الاعتبار نضج المتعلم ونموه، وأن يكون متطورا ناميا باستمرار حتى يواكب استمرار نمو الإنسان ونضجه في المراحل العمرية المتعاقبة .

2- مبادئ وأسس النمو: أظهرت الدراسات النفسية أن هنالك مبادئ وأسسا عامة للنمو ينبغي أن تراعى في وضع المنهاج وهي تتمثل فيما يلي:

1- **النمو يتأثر بالبيئة:** عملية النمو لا تتم من تلقاء نفسها، وإنما تتوقف على ظروف البيئة التي يعيش فيها الإنسان سواء أكانت بيئة طبيعية أم اجتماعية، فالبيئة الصالحة تساعد على النمو السليم في حين أن البيئة الفاسدة تعيق ذلك النمو.

2- **النمو يشمل جميع نواحي شخصية الإنسان:** يجب أن يهتم المنهاج بجميع جوانب النمو في شخصية المتعلم باعتبارها أجزاء متكاملة بدلا من العناية بجانب واحد على حساب الجوانب الأخرى.

3- **النمو عملية مستمرة:** ينمو الإنسان نمو تدريجيا متصلا، لأن التغيرات التي تحدث للفرد في حاضره لها جذور في ماضيه، وهي تؤثر بدورها فيما يحدث له من تغيرات في مستقبله، ومن واجب المنهاج في ضوء ذلك أن يقدم خبرات مترابطة ومتدرجة تستند إلى خبرات المتعلمين السابقة وتؤدي إلى اكتساب خبرات أخرى جديدة في المستقبل؛ فعلى سبيل المثال لا يجوز أن ينتقل المنهاج بالمتعلم من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة انتقالا مفاجئا غير متدرج.

4- **النمو عملية فردية:** مبدأ الفروق الفردية موجود بين المتعلمين في مظاهر النمو المختلفة ولهذا فإن من واجب المنهاج أن يراعي هذه الفروق بين المتعلمين، من خلال تنويع الأنشطة وتوفير الخبرات المرنة والفرص المتكافئة للمتعلمين لإبراز القدرات والملكات. إن الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ليس معناه عدم وجود خصائص مشتركة بينهم في كل مرحلة من مراحل نموهم، فالواقع أن هنالك قدرا كبيرا من النواحي المشتركة بين المتعلمين في كل مرحلة، وهو ما يمكن من وضع الخطط والمستويات العامة والتدريس بوصفهم جماعات ذات خصائص مشتركة.

5- **يتأثر النمو بالمواقف الاجتماعية التي يعيشها الفرد:** تتكون البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد من عوامل لا حصر لها، ومن بينها المطالب التي تفرض عليه من طرف والديه وإخوته وزملائه ومدرسيه، لذا توضع معايير للتعلم والتكيف والنمو حتى يستمتع المتعلم بوجوده في الجماعة الاجتماعية التي يعد جزءا منها وهي ما تسمى بمطالب النمو.

3- أهمية دراسة مطالب النمو:

1- أنها توضح أنواع المشكلات التي يحاول المتعلم حلها بمساعدة المدرسة أو بدونها.

2- أنها تبين المجالات التي يجب أن يحقق فيها المتعلم كفاءة ليعيش بنجاح في المجتمع.

3- أنها دليل هام لتتابع الأنشطة المدرسية وتقديم الخبرات التي توافق مراحل النمو المختلفة.

ثانيا: خصائص النمو في الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية:

1- الطفولة الوسطى (6 – 9 سنوات):

أ/ مميزات هذه المرحلة:

1- اتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.

2- اطراد وضوح فردية الطفل واكتساب اتجاه سليم لنمو الذات.

3- اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية.

4- توحد الطفل مع دوره الجنسي.

5- زيادة الاستقلال عن الوالدين.

ب/ التطبيقات التربوية لدراسة خصائص النمو في تلك المرحلة :

1- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة. وتنمية إمكانات النمو الحركي بواسطة التدريب المستمر.

2- ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني.

3- عدم التضايق من كثرة حركة الأطفال في الفصل فنشاطهم الحركي زائد بحكم مرحلة النمو.

4- الاعتماد على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل الممكنة للتدريس.

5- تشجيع الأطفال على التحدث والتعبير الحر الطليق. وإتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي.

6- عدم مقارنة الطفل بأخوته أو رفاقه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل.

7- تنمية التفاعل التعاوني بين الطفل ورفاقه. وعدم إتباع النظام الصارم المتزمت في التعليم.

ج/ خصائص متعلم المرحلة الابتدائية وحاجاته: محب لذاته يدور حول نفسه فقط، ويغلب عليه حب التملك والأثرة، وإحساسه بالمسؤولية ضئيل ومحدود، وفكرته عن السلطة مزيج من التقدير لها والخوف منها، ويميل إلى محاكاة الآخرين، وله قدراته واستعداداته المحدودة.

أما حاجاته فمنها: الحب والحنان والأمن والتقدير والثقة بالنفس والنجاح والمعرفة والشعور بالانتماء.

2- خصائص النمو في نهاية المرحلة الابتدائية (9 – 12):

أ/ مميزات هذه المرحلة :

1- بطء معدل النمو .

2- تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات.

3- تعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

ب/ المتطلبات التربوية لهذه المرحلة:

1- الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل وعلاج الاضطرابات النفسية الجسمية، ومساعدته في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم في نفسه.

2- تشجيع الطفل على الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة من خلال إمكانيات التعلم.

3- العمل على تنمية المواهب والميول والمفاهيم، والتدريب على سلوك النقد والنقد الذاتي عن طريق تقديم نماذج سلوكية من خلال مطالعة القصص.

4- تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط، وفهم وتقبل مشاعره نحو نفسه ونحو العالم المحيط به، وإشباع حاجاته النفسية وبخاصة الحاجة للحب والأمن والتقدير.

ج/ الحاجات النفسية لهذه المرحلة : منها: الحب والمحبة وإرضاء الكبار والأصدقاء، والتقدير الاجتماعي والحرية والاستقلال، واحترام الذات، والأمن واللعب.

3- خصائص مرحلة المراهقة المبكرة والوسطى (12-14 ومن 15-17):

أ/ مميزات هذه المرحلة:

1- يلاحظ الطفرة في النمو.

2- حركات المراهق غير دقيقة ويكثر تعثره واصطدامه بالأثاث وسقوط الأشياء من يديه.

3- فترة تمايز ونضج في القدرات والنمو العقلي.

4- تتصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم فيها.

5- يلاحظ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وبخاصة التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال.

6- يزداد نبض قلب المراهق في هذه المرحلة لكل المواقف التي تعترضه.

ب/ المتطلبات التربوية لمرحلة المراهقة:

1- العمل على استثمار طاقة المراهقين في أوجه النشاطات المختلفة، وتشجيع الرغبة في التحصيل ومساعدته على التعلم من كافة المصادر.

2- عدم إجبار المراهق على اتخاذ القرار، مع تعليمه القيم والمعايير السلوكية السليمة، وترك الحرية في اختيار الأصدقاء مع التوجيه لحسن الاختيار.

3- احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال، والاهتمام بتربيته الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

4- العمل على زيادة تقبل المسؤولية الاجتماعية وإتاحة الفرصة لممارستها حتى يشعر المراهق بالمواطنة والمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس.